

## القصة الأولى: القصة التي احتلت المرتبة السادسة

تأليف: سارة الزغبى - إيلينا الغالى

مختلفون ولكن...

هذه قصّتي، سأخبركم إيّاها.. اسمي هشام وعمرى عشر سنوات. كلّ يوم في المدرسة أرتدي الثياب نفسها وأعيش في بيتٍ قديم. بعد أن أأادر المدرسة، أرى صبياناً يقتربون منّي ويسخرون منّي فتنهمر الدموع على وجهي الكئيب. لكنني لم أكن أفهم.. لست الفقير الوحيد في المدرسة ولا أعرف كيف أأافع عن نفسي وأمّي لا تسمعني ولا تفهمني أمّا أبي فقد مات في الحرب عندما كنت طفلاً صغيراً.

في يومٍ ممطرٍ وباردٍ من أيام الشتاء، دخلت بؤابة المدرسة وبدأ رفاقي يسخرون منّي

قائلين: " ها ها ها! وصل هشام القبيح! انظروا إليه! جاء من دون معطف في هذا الطقس

السيئ!" استدرت ولم أتفوه بكلمة.

في اليوم التالي، لبست قميصاً مختلفاً ولكنّ الرفاق سخروا منّي قائلين: " ما هذا القميص

الممزق والوسخ؟" وصاروا يرددون عبارات ساخرة ومؤذية جداً. بدأت أنفض الغبار عن ثيابي

وأمسح دموعي بكمّ قميصي فأخذت حقيبتى ومشيت نحو البيت. عند وصولي جلست على

سريري وأنا أشعر بالحزن الشديد. فجأةً رأيتُ رفاقي يختبئون تحت نافذة غرفتي. كنت متأكداً أنهم لحقوا بي. خرجت من البيت ثم ناديت: " اذهبوا من هنا! ماذا تريدون مني بعد اليوم؟ ألا يكفي كل ما قلتموه لي؟! "

" نريد أن نرى بيتك القديم! هاهاها! السطح ليس مسقوفاً بالقرميد والباب مكسور! ها ها ها! أيها الفقير! "

تضايقت كثيراً ولم أعرف كيف أتصرف معهم. بقيت صامتاً واحمرّ خدائي من الخوف الشديد والخجل.

اليوم يوم عطلة. كنت جالساً إلى شرفة منزلي عندما حطّ عصفور قربي على الأرض. رحبت أتأمل ريشه الملون وقلت في نفسي " كم أتمنى لو كنتُ مثلك أيها العصفور، فريشك فيه ألوان مختلفة، فيك الأبيض والأحمر والبني والأصفر ولذلك أنت لا تعاني العنصريّة مثلي. أنا أقول لك هذا الكلام لأنني فقير ولا أملك بيتاً فخماً وأحتاج إلى أن أُفرغ حزني من قلبي. " طار العصفور الصّغير وحطّ على كتفي فشعرتُ بأنّ حزني طار معه. ثم انطلق في السماء الصّافية وحلق بعيداً بعيداً فشعرتُ أنّي حرٌّ وسعيدٌ مثله.

بعد ساعة، مرّت من أمامي بنتٌ جميلة، شعرها أشقر كالذهب، عيناها زرقاوان مثل

البحر وفمها أحمر مثل الورد. اقتربت منّي وابتسمت ابتسامةً مشرقة وقالت لي: " أيّها

الصّبي، لا تبقَ وحدك. تعالَ ننتزّه معاً."

عندما سمعتُ صوتها، أحسستُ أنّه سيُغمي عليّ من شدّة الفرح، إنّها المرّة الأولى

التي يكلمني فيها أحد بهذا اللطف! قبلتُ على الفور أن أتتزه معها. في الطّريق أخبرتها

قصّتي لأنّها أصرت على معرفة ما بي عندما رأّت وجهي الحزين. أمسكت بيدي

وعانقتني في الوقت ذاته. تحدّثنا كثيراً ثمّ جاء العصفور الملون وفي منقاره زهرة ملوّنة.

قطفت البنت بتلةً وقطفت أنا بتلة أخرى ثمّ تمنّينا أمنيةً وضحكنا معاً كثيراً. تأخّر الوقت

ولم أعد إلى البيت، ولكن لا بأس في ذلك فأنا أفضل البقاء مع بنت تفهمني وعصفور

يسمعني. دعّتي لتناول العشاء معها. أكلنا الفئوش والحمص ثمّ سألتها:

- هل تريدان أن نلتقي غداً أمام بيتي على المقعد الخشبي.

- لمَ لا؟ شكراً على الدعوة يا هشام!

أمضينا وقتاً طويلاً معاً وفجأةً رنّ الهاتف. كانت أمّي تنتظرني. لم أعرف كيف

عرفت رقم بيت الفتاة. لعبنا قليلاً، تحدّثنا، ضحكنا وتمتّعنا كثيراً. حان وقت

عودتي. شكرت البنت ثم رافقتني إلى البيت. وعلى الطريق مشينا وقتاً طويلاً ثمّ

قلت لها:

- الآن أريد أن أعرف اسمك.

- اسمي كلارا.

- يا كلارا علّمني كيف أَدافع عن نفسي.

فهمست في أذني: " ثق بنفسك يا مايكل ففي الاختلاف غنى وقوة "

### القصة الثانية:

تأليف : لودميلا حجّار - ماري لو عيسى

ليتنني أسمع صوتك...

في يوم من أيّام أيلول الحارّة، كان يوم العودة الى المدرسة. دخل التلاميذ إلى الصف

وعرّفهم الأستاذ برفيقهم الجديد " شادي ". كان يعاني شادي من التوحّد ولا أحد يعرف ذلك إلاّ

الأستاذ الذي كان عم الصبيّ، وقد قرر والدي شادي أن يسجّلاه في مدرسة عاديّة مع تلاميذ

عاديين ليتأقلم معهم.

تعرف التلاميذ على بعضهم البعض، ثم ذهب الصبي الجديد ليجلس في زاوية الصف وحده. لم ينظر إلى أحدٍ ولم يكلم أحداً، ما اثار تعجب التلاميذ. وعندما كان يتكلم مع الآخرين كان يتوتر كثيراً أو يكرّر ما قال له الشخص الآخر. كان يخاف من الناس!

عندما قرع جرس الاستراحة بعد ساعتين من مادة اللغة العربية، ركض التلاميذ الى الباحة ليلعبوا معاً. جلس شادي بعيداً عن الجميع وحيداً يأكل طعامه. اقترب منه بعض الأولاد ليدعوه للعب معهم، كان يعطي انطباعاً أنه لا يستمع إلى حديثهم ولا ينظر إليهم بل بدأ يهزّ بشكل غريب. اعتبره التلاميذ سخيفاً وسخروا منه.

حزن شادي وبدأ يبكي لم يفهم لماذا كان الاولاد سيئين للغاية. في اليوم التالي في الصف طرح الأستاذ على التلاميذ تمارين في التعبير الكتابي ولكن شادي رفض أن يقوم بالتمارين ولم يفهم أحد السبب، بل فضّل أن يجلس ويلعب بقلمه وبدأ يكرر الكثير من العبارات والكلمات عشوائياً، وبدا صوته غريباً كأنه إنسان آليّ.

في الأسبوع التالي، كان شادي شديد الحركة: راح يقفز على كرسيّ في الصف ويتنقل من مكان إلى آخر ويرمي الأوراق والأقلام. وفجأةً هدأ وجلس وكاد ينام. تفاجأ التلاميذ به ووجدوه غريب الأطوار. بعد ساعة نزل التلاميذ إلى الملعب. جلس شادي وحده في الملعب كالعادة وبدأ بالبكاء لأنه لم يستطع الاندماج مع التلاميذ في المدرسة. أدرك الأستاذ أنه هناك مشكلة

مع شادي فهورول اليه وعانقه لفترة طويلة ومن ثمّ طلب منه أن يذهب إلى المرحاض ليغسل وجهه. أدخل الأستاذ التلاميذ إلى الصف وأخبرهم أنّ شادي هو ابن أخيه وهو يعاني من التوحد، وهو مرض صعب العلاج. شرح لهم أنّ الذين يعانون من التوحد يرفضون عناق الآخرين وينغلقون على أنفسهم ولا يستجيبون إذا ناداهم أحدٌ ما ويرغبون بملاقة الشخص المحبّب لديهم. إنّهم في حركة دائمة أو عكس ذلك لا يتحرّكون أبداً. يحاولون تطوير عادات يمارسونها دائماً. نصح الأستاذ التلاميذ أن يتفهموا وضعه وأن يساعده بتقبلهم له واحترام خصوصياته.

تعلّم التلاميذ التصرف مع شادي بشكل ملائم وهو بدوره تعلّم التواصل مع الآخرين بشكل أفضل فأصبح سعيداً في مدرسته ولم يعد لديه مشكلة مع أصدقائه في الصف.